

# بيان

ما في الكلام الأخير

لمحمد بن عبد الله

"الإمام"

بشأن فتنة العدني

من إصرار على الباطل

وهذا بيان

كتبه: أبو يوسف نجيب بن عبد الله الشرعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: - فيقول الله عز وجل: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطْلِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الأنعام: ٨١].

ويقول: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

ومن الحقد المتوالي على الدعوة السلفية المنبثقة من دار الحديث بدماج حرسها الله، ومن المكر الكَبَّار بها، والصد عنها - وباسم السلفية!!! - ومن الكذب الصراح، والتلبيس البارد، والمكر الخبيث، والهجمة الظالمة من الحزب الجديد، وأذئاب الحزب الجديد التي والله ما عرفناها صدرت منهم في أسوأ الحزبيين حالاً، ولا في الرافضة الذين يسرحون، ويمرحون، وينشرون دعوتهم الزندقية، ويقطعون السبيل، ويسفكون الدماء، ولا في القبوريين، ولا في الإخوان المسلمين، ولا في أصحاب الجمعيات (حزب الرشاد)، وكأننا أفجر من هؤلاء جميعاً!!!، وأضل سبلاً!!!.

من ذلك ما أصدره عضو اللجنة الرباعية، صاحب معبر: محمد بن عبد الله "الإمام" من بيان يجدد فيه ولاءه لحزب عبد الرحمن العدني، ويحذر فيه من الكلام في "العلماء" ، ويعني بالعلماء: المناوئين للدعوة السلفية، كالوصابي، ومن شابهه، ويعرض أيضًا بالسلفيين في دار الحديث بدماج، وأنهم أهل سب، وشتم، ويحذر مما فتحوه على أنفسهم من الشر.

فقد سُئِلَ: كَثُرَ الكلام في هذه الأيام حول الخلاف الذي حصل بين الشيخ يحيى الحجوري، والشيخ عبد الرحمن العدني؛ فهل من جديد لديكم حول هذا الخلاف؟

أفتونا مأجورين؟.

فأجاب: لا جديد عندنا على ما قد بيناه من قبل، وكما تعلمون من سيرنا - حفظكم الله - أننا مُقْبِلُونَ على العلم والتعليم والدعوة إلى الله، وقد نفع الله بذلك نفعًا مباركًا، والذي لا يهتم بذلك يضر نفسه، وهكذا من فتح من طلبة العلم لنفسه باب الشر؛ فولغ في العلماء والدعاة إلى الله بالسب والشتم والطعن، ولم يسمع نصائح العلماء وتوجيهاتهم؛ فهو بذلك إنما يُمَثِّلُ نفسه، ولا يمثل العلماء، فضلًا عن أن يكون ممثلًا لدعوة أهل السنة والجماعة. اهـ

فأحببت أن أعلق على كلامه هذا تعليقًا مختصرًا، فأقول:

أما ولاؤه لحزب عبد الرحمن العدني المعروف بالحزب الجديد فلا غرابة فيه.

وأما تعريضه بالسلفيين في دار الحديث بدماج بينهم ممن ولغ في العلماء، والدعاة إلى الله بالسب، والشتم، والطعن، ولم يسمع نصائح العلماء، وتوجيهاتهم... إلخ؛ فهذا مما يدندن به، وبأمثاله كثيرًا، سواء في "إبانتة"، أو غيرها، وسمعه منه كثير، وهو يلزم به أهل السنة في دار الحديث بدماج، وتارة يصرح به.

وقد أجيب عنه في ردود كثيرة على صاحبه، وفضيلة والده!!! الوصابي الكذاب، الفاجر، السباب.

وقد استعمل هنا الفعل: «ولغ»، ومعروف أن اللوغ الشرب بأطراف اللسان، أو إدخال اللسان في الشراب، وتحريكه، وهذا الفعل مختص بالسباع، لا سيما في الكلب، وهو أكثر التصاقًا به، وقيل: لا يلغ من الطيور سوى الذباب.

فلو كانت هذه الشدة في موضعها، وعلى من يستحقها لقلنا: جزاه الله خيرًا، لكن قد عُرف من يُريد، ويعني. ثم أين سماعه هو وأمثاله لنصائح العلماء، وتوجيهاتهم في فتنة الرافضة، وحصارهم على دماج، سواء الشيخ يحيى، أو إخوانه في نجد، والحجاز، وغيرها، فقد أفتى العلماء بأن دفع بغى الرافضة جهاد في سبيل الله لا مرية فيه، في الوقت الذي كان الإمام المجمع ومن معه يخذلون، ويتخاذلون، وينافحون عن دماء الرافضة، وأعراضهم، وأموالهم، ثم أظهروا الشماتة أخيرًا، لكننا نحمد الله الذي لم يجعلنا موضع شماتة، وأهلاً لها من مثل هذا الصنف. أفليس هؤلاء علماء في نظركم، أم أنكم أنتم العلماء!!!.

ثم - والله - إن فتنة الرافضة ما تقارن بفتنة الحزب الجديد؛ بل هي أعظم بكثير، كالفرق بين الشرك، والبدعة، فلم يجز لموحد أن يخذل إخوانه الموحدين الذين بغى عليهم الرافضة الزنادقة، ولو كان البغي الذي حصل علي أهل السنة في دار الحديث بدماج؛ لو كان حصل على الإخوان المسلمين، أو من هو شر منهم من أهل البدع والتحزب فضلًا عما هم دونهم من الموحدين ما خذلناهم كما خذلتمونا، ومع ذلك ما استحيتهم حتى أظهرتم الشماتة فينا،

والحمد لله أنها في غير موضعها، وفي الحديث: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». أخرجه البخاري (٦١٢٠) عن أبي مسعود رضي الله عنه.

وجعجع في بيانه هذا أيضًا بسير دعوته، وتعليمه جعجعة بلا طحن عند المحاققة، أين ثمرة دعوتك أيها المجمع؟!، وأين طلابك الذين تخرجوا على يديك، وريبتهم أنت تربية علمية سلفية نافعة؟، ونحن ما عرفنا من تتلمذ على يديك إلا بالهزل العلمي، وفيهم شبه بجماعة التبليغ، ولا أقول هذا مجازفة، بل قد عرفنا بعض من يشار إليه بالبنان في مركز معبر ممن هو في رتبة شيخ عندهم، وحصيلتهم العلمية مضمحلة، وفقههم ضئيل.

وكثير ممن هو في معبر ممن لا همَّ له في طلب العلم، وليست به مهمة إليه، وإنما من أجل المادة التي قد لا تيسر لهم في غير معبر، والتي أكبر مصدرها من حزيين، وجمعيات.

وأما من عنده حصيلة، أو شيء من العلم في معبر فإنما تتلمذ على يد الإمام الوادعي، أو على يد خليفته شيخنا العلامة حفظه الله، فكانت معبر ضارًا على الدعوة السلفية، ووكراً لهؤلاء الذين جرفتهم الفتن إليها، فاستمالهم ليقبوا عنده، وربما أغرى بعضهم بالأموال، والأعطيات، وبعض هؤلاء لا زالت فيه رواسب حسنية، أو تكفيرية، ولهم علاقات مشبوهة ببعض الحزبيين، بل إن من الإخوان المسلمين من كان ينزل في معبر، ويحسن "الإمام المميّع" استقبالهم، والحفاوة بهم، وربما حاضر عنده، ولا زال ذلك إلى الآن، وبعضهم ممن اشتهر عنه الطعن في الشيخ مقبل رحمته.

فيا أيها الملقب بـ "الإمام"، أنت مميّع من زمن الشيخ مقبل، ومعلوم عنك ميلك لأصحاب الجمعيات في أيامه، وإحسانك الظن بهم، واستضافتهم عندك، وعقد الاجتماعات، و...، و...

وقد قال لك الإمام الوادعي ذات مرة - وهو يعظك -: «ما ينفع الدهان على الأجر»، ولكنك لم تتعظ.

ولهذا كان الإخوان المسلمون، ولا يزالون يثنون على معبر وشيخها بأنهم أحسن اعتدالاً ممن في دماج، وما ذاك إلا لأن الأصل في من هم في معبر أنهم ليسوا على جادة السلفية، فقد تركوا شيئاً من التجرد للحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهذا التركيز من الإخوان المسلمين وراءها ما وراءها.

وأما السلفيون الموجودون فيها فإنهم مغلوبون على أمرهم، مكبوتون شيئاً ما، ومن تجرّد للحق، ونطق به في حزية عبد الرحمن العدني فإن جزاءه الطرد، لا سيما في الفترة الأخيرة.

اترك الجعجعة - أصلحك الله -، قد عرفتم أنتم، وعرف غيركم كيف كان حال المساجد التي كانت من قبل مع الدعوة السلفية، وما حصل فيها من النهضة العلمية، والنعشة السلفية فلما تنكر أصحابها للخير وأهله، وصارت مأوى للحزبين، وممكن لهم فيها اضمحلت تلك النهضة تمامًا، وذهبت تلك النعشة أدراج الرياح على مسؤوليتكم، وفي ذمتكم.

كأن لم يكن بين الحُجُون وفي الصفا \*\*\* أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فلماذا لم تنعشها دعوتكم، ولماذا لم تحافظوا على الخير الذي كان فيها، كانت والله مراكز عليمه شامخة، وقلاعاً سلفية حصينة، فلا أنكم تركتموها لأهل السنة، ولا أنكم قمتم بالواجب، وهذا دأبكم في هدم الجهود، وتضييع طلاب العلم، فلست - والحال هذا - بأهل لإقامة دعوة سلفية صافية نقية؛ لأنك لست من أهل الصفاء، والنقاء؛ فلهذا خُذِلْتُمْ، ولم تُوفَّقُوا.

ولما شعرتم بذلك، وأنه ليس لديكم من الجدارة، والأهلية، والقبول لدى الناس ما لأهل السنة والجماعة في دار الحديث بدماج، وعاین بعضكم في سفرياته الأخيرة إلى المحافظات الجنوبية، والشرقية ما له المنزلة الحقيرة؛ تأجج غيظكم، وحقّدتكم، وحسدكم عليها؛ فرميتموها بالعظائم، وأن فيها كل بلية!!!، نسأل الله السلامة.

ليت الذي لم يكن بالحق مقتنعاً \*\*\* يخلي الطريق ولا يؤذي من اقتنعا

فتشبهتم بمن قال الله ﷻ فيهم:

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٤-٥٥].

«إن كان من قتل في حرب الرافضة عشرات، مع ما يرجي لهم من الشهادة التي أكرمهم الله بها فإن ما أخذته الحزبية من هذا الدار من طلاب العلم، ومساعدتها في تضييعهم، وتمييعهم، وإخراجهم من المنهج السلفي هم بالمئات، بل بالآلاف، سواء في فتنة أصحاب الجمعيات، أو فتنة أبي الحسن، أو فتنة الحزب الجديد».

ما بين المعكوفين قاله شيخنا يحيى حفظه الله بمعناه.

- نحذركم - والله - من مغبة الصد عن الدعوة السلفية الصافية الزكية، ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٩٤].

- نحذركم عواقب محاربة أولياء الله، يقول الله ﷻ في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ».

أخرجه البخاري (٦٥٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى.

- نحذركم من مزلق الزيف عن الصراط السوي، والمنهج السلفي، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

- نحذركم من الآثار الوخيمة لتحقيق الحق وأهله، فإنكم - والحال هذا - أهل لأن تحرقوا أنفسكم، ويحرقكم الناس، ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤].

- نحذركم من مضار الكذب والتليس، والفجور، وقول الزور، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

وقال النبي ﷺ: «وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». متفق عليه (البخاري: ٦٠٩٤، ومسلم: ٢٦٠٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

- نحذركم من المخاطر العظيمة لنفخ الشيطان، والتماهي في الكبر، ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.

وقال النبي ﷺ: «الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ». رواه مسلم (٩١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

- نحذركم من النتائج السيئة لاتباع الهوى، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

والسعيد من وعظ بغيره، ومن لم ينتفع بقليل المواعظ لم يزدد بكثيرها إلا شراً، ومن الخذلان أنكم ما استفدتم من تخطم أول الأمر في فتنه أصحاب جمعة الحكمة، والإحسان، وفي تخطمكم في أول فتنه أبي الحسن، حتى تخطمتم في فتنه الحزب الجديد، ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧].

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً \*\*\* ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ونحن واثقون بوعد الله ﷻ، ونصره لأوليائه، وخذلانه للباطل، وأهله، وظننا بالله حسن، فقد نشر الله بهذه الدعوة المباركة الهدى والخير العميم، ونفع الله بها النفع العظيم، ولا نعلم لهذه الدعوة نظيراً في هذا الزمان من حيث التميز، والنقاء، والصفاء. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨]، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وما حصل في هذه الدعوة من إرهاصات مما قد أسمعتمونا بسببه الشئاة! - والله المستعان - فإنها هو تمحيص، وتصفية للدعوة، ورفعة لدرجات أهلها، ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣].

ولا يكون تمكين إلا بابتلاء، قال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وفي حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ». أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٣)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٧١) للإمام الوادعي رحمته الله.

فبهذا يكون التمكين، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وبذلك يكون ركوب المعالي:

دُبُوا إِلَى الْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا \*\*\* جُهِدَ النُّفُوسَ وَشَدُّوا دُونَهُ الْأُزْرَا

وَسَاوَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ \*\*\* وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ وَاوَى وَمَنْ صَبَرَ

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكَلَهُ \*\*\* لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

فالدعوة سائرة - بإذن الله، وفضله - إلى الأمام، تطحن المخالفين، ولا يضرها - بإذن الله - مكر الماكرين، ولا صدُّ المرجفين، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]، و[الجمعة: ٤].

وما ذاك إلا لأنها دعوة رسول الله صلوات الله عليه، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وإننا لنعلم أنكم تعلمون أن لسان حالنا أبلغ في الرد عليكم، وأمثالكم من لسان مقالنا.

وأما أنتم فدعوكم مع المطاعم والمشارب، والسفریات، والفتن، والتخبطات، والمكر بالدعوة السلفية، ومضادة الخير وأهله، و«كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». متفق عليه (البخاري: ٤٩٤٩، ومسلم: ٢٦٤٧) عن علي رضي الله عنه، وأخرجاه أيضًا (البخاري: ٧٥٥١، ومسلم: ٢٧٤٩) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه

أما الدعوة السلفية فلها رجال أكفأ، مؤهلون - بفضل الله وتوفيقه - نذروا أنفسهم لحملها، وقضهم الله للدعوة إليها، والذب عنها، وقد وصفهم شيخنا يحيى حفظه الله بأنهم: «صابرون على ما جبن عن الصبر عنه كثير من الناس».

وأطمم ما في البيان أنه لم ينه عن الكلام القبيح، والطعن المبني على الكذب، والتليس، والذي قيل في دار الحديث بدماج، ولم ينكره، فهذا معناه أنه مقرر له، راض به، لم يسوءه، لا هو، ولا أصحابه؛ إن لم يكونوا قد تواصلوا به!!!.

فلم يُعَرَّج على كلام الوصابي الفاجر المهين بشيء، وعلى كلام البرعي السيء، والبرعي مخاذه كثيرة، وأحواله التي تنبئ عن عدم استقامته ظاهرة لمن عرفه، حتى إن بعض الأفاضل ممن يعرفه جيدًا يصفه بالحماقة!، وهو أهل لهذا الوصف، وقد كتب أحد الإخوة الأفاضل ممن عايش البرعي؛ كتب في مخاذه، وسوء حاله، ومقاله - أعاذنا الله منها -.

وليس عنده من المكنة العلمية ما يؤهله ليكون من الدعاة إلى الله على هدى، وبصيرة، وكان ربما إذا سُئل عبر الجوال عن مسألة في الفرائض (المواريث) يقول للمتصل: انتظر، ثم يتصل بنعمان الوتر الحزبي، فيسأله، ويستنكف أن يتصل لبعض طلاب العلم في الدار - لا أقول المشايخ - فيسألهم؛ فهو لئى للحزبيين، شديد على السلفيين.

وربما إذا سُئل عن مسألة يتصل للعمrani الزيدي المتوقف في القول بخلق القرآن، والذي سلك في هذا وغيره من مسائل الصفات طريق المعتزلة.

أين دعوتك؟؟؟، أنا أجزم أن بعض إخواننا من طلاب العلم، وأهل السكينة عنده من العلم، والبصيرة، والثبات ما ليس عندكم، فلا داعي للنفخ، والتلميع، نسمع جعجعة، ولا نرى طحنًا!!!.

وفي بداية فتنة أبي الحسن كنتَ ومن معك تصفونه بالإمام!، وتقول: الحجوري يتكلم في أبي الحسن وهو ما يستطيع أن يدرس بعض كتبه!!!!!!.



وقد شكوت الشيخ عبد المصور رحمته عند الإمام الوادعي رحمته في مرض موته: لماذا لا يدرسك "موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب"!!

وأنكرت على شيخنا يحيى حفظه الله لماذا أثبت الله ﷻ في "المبادئ الفيدة" أكثر من تسعة، وتسعين اسمًا!!!، ومن الذي سبقه إلى ذلك؟!، حتى أبرز لك كلام بعض الكتاب أنه أثبت أكثر من ذلك، فسكت.

وتأمل فيما يتضمنه كلام هذا المهزوز من الغمط، وتمجيد الحزبيين، والوقية في أهل الأثر، وبعد هذا كله يرون أنهم هم أهل الأثر، وأن التحذير من مجمعتهم، واضطرابهم، وفتنتهم وقية في أهل الأثر، وعدم رجوع إلى العلماء، فواعجباه!!!!!!!!!!!!!!.

أخرج الإمام أحمد في "المسند" (١٣٢٩٨) عن أنس بن مالك رحمته، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَمَامَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُحَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: «الرُّوَيْسِيُّ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». وهو في "الصحيح المسند" (٣٣) للإمام الوادعي رحمته.

فصار الوصابي المبجل للصوفية، والمحافظ على مقدماتهم في "القول المفيد" ومن معه من المتحزبة - على حد زعمهم - هم أهل السنة والأثر!!!، وأن دار الحديث بدماج ومن معها هم أهل البدع التي لا وجود لها على مر التاريخ!!، وهم أهل العنف!!!، والغلظة!!!، وربما صدر في حقهم بعض الألفاظ التي مؤاذاها إلى القول بتكفيرهم.

قلتُ نظماً:

يَا غُرْبَةَ الْحَقِّ طُوبَى لِلْغَرِيبِ إِذَا	نُطِقَ الرُّوَيْضِ قَدْ صَجَّتْ مَحَافِلُهُ
لَا نَسْتَكِينُ لِحُطْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِنَا	وَصَوْلَةِ الزَّيْغِ إِذْ هَبَّتْ جَحَافِلُهُ
بِفَضْلِ رَبِّي فَحَسُنُ الظَّنَّ أَنَّ لَنَا	رَبًّا وَحَسْبُ أَخِي التَّقْوَى تَقَاوُلُهُ
لَسْنَا نُبَالِي بِعِزِّ السُّوءِ نَعْلَمُ أَنَّ	فِي بَغْيِ ذِي الْبَغْيِ قَدْ تَبَدُّو مَقَاتِلُهُ
مَا ضَرَرْنَا لَوْمٌ حَزْبِيٍّ وَمَا نَفَقَتْ	بِضَاعَةُ الرَّفْضِ فِينَا أَوْ قَوَافِلُهُ
وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الدِّيَانِ أَنَّ أَخَا أَل	بُطْلَانٍ مَهْمَا طَعَى فَاللهُ خَاذِلُهُ

وَنَاصِرٌ جُنْدُهُ الْأَخْيَارَ يَكْلُوهُمْ  
وَدِينُهُ الْحَقُّ لَا زَالَتَ مَعَاقِلُهُ  
دَارَ الْحَدِيثِ حَمَاكَ اللَّهُ يَا شَغْفِي<sup>(١)</sup>  
وَشَيْخِكَ الْفَذَّ مَنْ جَمَّتْ<sup>(٢)</sup> فَضَائِلُهُ  
وَكَمْ فِيكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ اللَّهُ مِنْ رَحَلُوا  
وَكَمْ غَرِيبٍ هُنَا حُطَّتْ رَوَاحِلُهُ  
لِيَطْلُبُوا الْعِلْمَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ هُنَا  
بَحْرُ الْعُلُومِ فَلَا تُلْفَى سَوَاحِلُهُ  
فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يُجَنِّبَنَا  
جَهْدَ الْبَلَاءِ وَتَرْجُو مَا يُقَابِلُهُ  
وَالْعِزَّ وَالنَّصَرَ وَالتَّمَكِينَ نَسْأَلُهُ  
وَالرُّشْدَ فِي أَمْرِنَا مَا<sup>(٣)</sup> خَابَ سَائِلُهُ

أسأل الله العظيم رب الأولين والآخرين أن يكفي هذه الدعوة المباركة فتنة الفاتنين المفسدين، الذين يفسدون في الدعوة السلفية، ولا يصلحون، والذين يصدون عن الصفاء، والتميز، والنقاء في دعوة أهل السنة والجماعة، وأن يكفيناهم بما شاء، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣].

كتبه: أبو يوسف نجيب به عبده الشرعي

ليلة الخميس السادس من صفر لعام ١٤٣٤هـ

في دار الحديث بدماج - حرسها الله -

(١) الشَّغْفُ: أن يبلغ الحبُّ شَغَافَ القلب، وهي جِلْدَةٌ دونه.

(٢) جَمَّتْ: كَثُرَتْ.

(٣) الميم هنا نافية.